

## مقدمة الكتاب

جاعت فكرة هذا الكتاب في الذكرى العشرة لوفاة الشاعر المرحوم المبروك عبد المولى الزول حيث استعنت بما كان في حوزتي وما قام بتجميع بعضه ابن أخيه خالد سالم الزول ، مما شجعني على المضي في هذا المشوار .

وقد أخبرني الصديق جمعه الحزر الذي حضر حفل تأبينه في الذكرى العاشرة بالمركز الثقافي بشحات في 2013/9/28م أن للمبروك الزول قصائد كثيرة استولت عليها أجهزة الأمن الداخلي ليلة اعتقاله بالكامل، وأخرى مفقودة، وكان يصعب علينا حسب قوله الاحتفاظ بالقصائد التي كان يكتبها في السجن ؛ لأنها كانت قاسية وتهز النظام وتعرضه للمتابع لو وقعت في أيدي السجانين مما جعله يقوم بتمزيقها أو حرقها.

يقول في إحدى الأوراق المكتوبة بخط يده في الزنزانة بسجن الكويبية بتاريخ 1977/3/20م (ارجو الاحتفاظ بهذه النسخ لأن المسودات ربما سأمزقها)... وابعثوا نسخ منها للعم حويل بوسعد أمير الشعراء وحياتي إلى رمضان والحاج رحيل...وأبعثوا لنا ما تحصلوا عليه من العوامه وما تكتبونه بأنفسكم.

بعد حفلة التأبين شددتُ الرحال صحبة الصديقين جمعه الحزر وجمعه الفيتوري إلى سلوق بدعوة من الشاعر عبد النبي الربيعي الذي كان يتردد على السجن لزيارة المبروك الزول ورفاقه، وله معه مساجلات متبادلة، وبعد ليلة شعرية رائعة في سلوق، أنجها بدعوة من رفاقهم العوامه إلى قرية مسوس، حيث استقبلونا بحفاوة بالغة، ولم يتبق من رفاق الزول إلا الشاعر رمضان سليمان أحد شعراء العوامه الذين سجنوا مع المبروك الزول بالكويبية في قضية نزاع بينهم وبين جيرانهم الشهيبيات، وتحصلنا على الكثير من أشعار الزول وردود شعراء العوامه وشعراء البطنان على بعض القضايا المشتركة.

بعد عودتي من مسوس حاولت الاتصال ببعض رفاق الزول وخاصة الذين بقوا معه مدة خمسة عشر عاما، وكان السيد فرج محمد الصالح أول المستجيبين لهذا العمل،

وزدودنا بالكثير من المعلومات عن فترة سجنهما معا، وأمدني ببعض القصائد الشعرية المفقودة والوثائق والمستندات والأشرطة المسموعة.

أثناء تجميع هذه الكمية الهائلة من الأشعار واجهت الكثير من الصعوبات في تدوين هذه القصائد التي كانت علي أوراق بالية يصعب قراءة بعضها وطباعتها، كما أن بعض الأشرطة المسموعة لا تقي بالغرض الذي كنت أطمح إليه واضطرت في آخر المطاف أن أقوم بتفريغ هذه الأوراق والأشرطة وطباعتها بنفسي لأن الشعر العامي لا يمكن طباعته بسهولة .

أفادني مكتب وزير الثقافة الحبيب الأمين أن الوزارة على استعداد لطبع أشعار المبروك الزول بعد تفريغها واحالتها للوزارة مما شجعني على بذل كل الجهد من أجل طباعة هذه الأشعار المتناثرة إلى جانب طباعة مخطوطه الذي كان يأمل طباعته وهو على قيد الحياة (التراث الشعبي في منطقة الجبل الأخضر) ولكن الكتاب أرسل إلى طرابلس ولم نعلم شيئا بما يخص الطبع والنشر سوى الموافقه عليه، لأعيد تقديمه بناء على طلبه للسيد عمر القوييري رئيس الهيئة العامة للإعلام والثقافة والآثار كي ينشر ضمن إصدارات (كتاب ليبيا) .

أنني أؤكد في نهاية هذه المقدمة أن الفضل في الشروع والعمل في تجميع هذه الأشعار بالدرجة الأولى إلى عائلة الزول وابنه تيسير المبروك الزول وكافة أفراد الأسرة الذين سمحوا لي بالمضي في هذا العمل ، كما أقدم شكري للأصدقاء جمعه الحزر وفرج محمد الصالح ومحمد المنفي رفاقه المقربين له في السجن على توضيح بعض الجوانب من حياة المبروك الزول وعيد العاطى خنفر أثناء تواجدهم بالسجن .

الشكر والتقدير للشاعر رمضان سليمان العوامي الذي أعارني مذكراته المكتوبة في السجن وذكرياته معهم طيلة فترة وجودهم بسجن الكوفية ، كما أشكر الشاعر عبد النبي الربيعي الذي كان يتردد عليهم في السجن ويبادلهم الأشعار ويحتفظ ببعضها فكان لهؤلاء جميعا الفضل في الوصول إلى هذا الجهد المتواضع لتجميع ما يمكن تجميعه من أشعار الزول التي تبعثرت في كل مكان وكان الاحتفاظ بها كالقبض على الجمر بسبب سطوة وجبروت النظام وقهره.

وفي الختام أنني على يقين أن اشعار المبروك الزول المفقودة هي أكثر بكثير من الأشعار التي تم جمعها، حيث أفادني ابنه أن والده قد أحرق أغلب أشعاره خوفاً على أسرته من التنكيل، كما أخبرني رفيقه في السجن جمعة الحزر أن المبروك كان يكتب على أقل تقدير كل أسبوع قصيدة واحدة طيلة خمسة عشر عاماً داخل السجن. ولهذا ألتمس العذر في عدم الإيفاء بأغلب قصائد الزول أو الخلط بين قصائد المبروك الزول وعبد العاطي خنفر إذا حصل ذلك، لأنهما كانا لصيقتين في الهدف وبارعين في الأسلوب ومتناولين لنفس القضية، لكنها محاولة منا للحفاظ على تاريخ هذه الفترة الصعبة من حياة السجناء وما دونوه سرا أو بالتسجيل أو التناقل يعتبر أساساً لأدب السجنون في ليبيا .

كل قلب شمس فيه

كيف يخضون شعاع الشمس ان كان معي.

محمد الشلطي

د. فضل علي محمد

قورينا شتاء 2015م